

بحار الأنوار

[165] خرج الناس للنظر إليهم، فلما أقبل بهم على الجمال بغير وطاء، جعل نساء الكوفة يبكين ويندين، فسمعت علي بن الحسين عليهما السلام وهو يقول بصوت ضئيل وقد نهكته العلة، وفي عنقه الجامعة، ويده مغلولة إلى عنقه: إن هؤلاء النسوة يبكين فمن قتلنا؟ قال: ورأيت زينب بنت علي عليه السلام ولم أر خفرة قط أنطق منها كأنها تفرغ عن لسان أمير المؤمنين عليه السلام قال: وقد أومأت إلى الناس أن اسكتوا فارتدت الانفاس وسكنت الاصوات فقالت: الحمد والصلاة على أبي رسول الله أما بعد يا أهل الكوفة يا أهل الختل والخذل، فلارقات العبرة، ولاهدأت الرنة، فانما مثلكم كالتى نقصت غزلها من بعد قوة أنكاثا تتخذون أيمانكم دخلا بينكم، ألاوهل فيكم إلا الصلف والسرف، خوارون في اللقاء، عاجزون عن الاعداء، ناكثون للبيعة، مضيعون للذمة، فبئس ما قدمت لكم أنفسكم أن سخط الله عليكم وفي العذاب أنتم خالدون أتبكون؟ إي والله فابكوا كثيرا واضحكوا قليلا فلقد فزتم بعارها وشارها ولن تغسلوا دنسها عنكم أبدا، فسلي خاتم الرسالة، وسيد شباب أهل الجنة، وملاذ خيرتكم، ومفزع نازلتكم، وأمانة محجتكم، ومدرجة حجتكم (1) خذلتكم، وله قتلتم ألا ساء ما تزرون، فتعسا ونكسا ولقد خاب السعي، وتبت الأيدي، وخسرت الصفقة، ويؤتم بغضب من الله وضربت عليكم الذلة والمسكنة ويلكم أتدرون أي كبد لمحمد فريتم؟ وأي دم له سفكتكم؟ وأي جريمة له أصبتم؟ لقد جئتم شيئا إذا تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الأرض وتخر الجبال هدا، ولقد أتيتم بها خرما شوهاء طلاع الأرض والسماء، أفعجبتم أن قطرت السماء دما، ولعذاب الآخرة أحرى، فلا يستخفنكم المهمل، فانه لا يعجزه البدار ولا يخاف عليه فوت الثأر، كلا إن ربك لبالمرصاد

(1) المدرجة: الطريق - ومعظمه وسننه و -

الورقة التى تكتب فيها الرسالة ويدرج فيها الكتاب، ولكن الصحيح " مدره حجتكم " كما مر